

أرشح البحث للمناقسة
حيدر
د. ساجدة زرار عزيز
٢٠٢٣ / ٤ / ١٤



زانكوى سه لاهدين - ههولير
Salahaddin University-Erbil

الرمز والاسطورة في ديوان يوسف الخال

بحث تخرج

مقدم إلى رئاسة قسم اللغة العربية - بكلية التربية ، وهو جزء من متطلبات نيل
شهادة البكالوريوس في (اللغة العربية وآدابها)

إعداد الطالبة:

ايمان حمد أمين موسى

بإشراف

د. ساجدة زرار عزيز

نيسان - ٢٠٢٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(طه : ١١٤)

□

إهداء

- إلى القلب المعطاء والصدر الحاني أمي الحبيبة رحمة الله عليها.
- إلى من كان لي سنداً وعوناً عند الشدائد طوال عمري،
إلى الرجل الأبرز في حياتي أبي العزيز
- إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين إخواني وأخواتي
- إلى كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي الدراسية...
- إلى هؤلاء جميعاً: أهدىكم هذا العمل.

إيمان حمد أمين موسى

شكر وتقدير

قبل كل مشكور وبعد كل مذكور ، لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى إذ منَّ علينا بنعمه الجزيلة. أشكر مشرفتي (د.ساجده زرار عزيز) التي كانت معي في محطات بحثي بارشاداتها وتوجيهاتها السديدة بآرك الله فيها وحفظها، كما أشكر اساتذة قسم اللغة العربية، حفظهم الله وبارك فيهم. و أشكر كل من قدم لي عونًا، أو مساعدة، أو نصحًا. وأسأل من عمق القلب أن يجزي الجميع خيرًا ويبارك فيهم وفي عاقبتهم ويسعدني وإياهم في الدارين، ويرزقنا الاستقامة على الإيمان في الدنيا ومجاورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار البقاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الملخص

يعالج هذا البحث موضوع الرمز والاسطورة في ديوان يوسف الخال ، اذ يعد الرمز والاسطورة من أهم الظواهر الفنية في الشعر العربي المعاصر و وسيلة من وسائل التعبير التي إتفت إليها الشعراء فاهتموا بتوظيفها ومعرفة دلالتها خدمة لغاياتهم في بلوغ الاتقان الفني و القدرة على التوصيل و التأثير ، ويتكون هذا البحث من تمهيد وفصلين، أولاً في التمهيد تحدثنا عن حياة الشاعر وجهوده العلمية مصنفاً وأشعاره وترجماته، وفي الفصل الأول تحدثنا عن الرمز نشأته وأنواعه مثلاً الرموز الطبيعية، الرمز الدينية عند الشعراء قديماً وحديثاً ، و قمنا بتحليل هذه الانواع من الرموز في بعض النماذج الشعرية المختارة من ديوان يوسف الخال..

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الأسطورة في الشعر العربي القديم والحديث و نشأتها وتطورها عند الشعراء وما هي أنواعها مثلاً الأسطورة الطقوسية، الأسطورة الكونية... الخ.

وتتناول البحث الحديث عن البناء الفني للرمز والاسطورة في ديوان يوسف الخال وعن التجربة الشعرية و علاقتها بالرمز و الاسطورة وعلاقته بالصورة الشعرية، وفي البناء الرمزي للقصيدة. وفي النهاية ختمنا البحث باهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث وذيئنا البحث بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث .

المحتويات

أ	الآية.....
ب	إهداء.....
ت	شكر وتقدير.....
ث	الملخص.....
ج	المحتويات.....
١	المقدمة.....
٢	التمهيد.....
٤	الفصل الأول
٥	الرمز لغة.....
٥	الرمز في الاصطلاح.....
٦	الرمز في الشعر العربي القديم.....
٨	الرمز في الشعر العربي الحديث.....
٩	أنواع الرمز.....
٩	١ - الرموز الطبيعية.....
١١	٢ - الرموز الدينية.....
١٤	٣-الأماكن ذات المدلول الشعوري.....
١٥	الفصل الثاني
١٦	الأسطورة لغة.....
١٦	الأسطورة في الإصطلاح.....
١٧	الأسطورة في الشعر العربي القديم.....
١٩	الأسطورة في الشعر العربي الحديث.....
٢٠	أنواع الأسطورة.....
٢٠	اولاً: الأسطورة الكونية.....
٢١	ثانياً: الأسطورة الطقوسية.....
٢٢	ثالثاً: الأسطورة الحضارية.....
٢٢	رابعاً: أسطورة (البطل المؤله).....
٢٤	الخاتمة.....
٢٥	المصادر والمراجع.....
٢٨	Summary.....
٢٩	پوختهى تویژینهوه.....

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فإن التفكير بالرموز والأساطير في الشعر العربي المعاصر صورة من الاهتمام بأبعاده وأهدافه، وجهد في البحث عن كيانه، ويؤدي هذا التفكير إلى النظر البعيد في الموروث الشعري واتصالات فروع الأدب الأجنبية، ودراستها واستخلاص معانيها ودلالاتها، ومن هنا كان استحضر الرموز والأساطير عند كثير من الشعراء العرب، وكذلك العرب، تمثل بالنسبة لهم النموذج الأول المليء بكل أسباب السحر ويزخر بجلال المشاعر الإنسانية في طفولتها البريئة، فحاولوا أن يخلصوا الرمز والأسطورة القديمة من مسودها، وأصولها الدينية، ويسقطوها على ما يريدون تصويره من مشاعر أو شخصيات دون الوقوع في حماة التاريخ.

وقد كان سبب اختيارنا لموضوع (الرمز والأسطورة في ديوان يوسف الخال) هو رغبتنا في استقرار وتحليل الشعر المعاصر وفهمه جيداً، والعثور على تجليات الرمز والأسطورة، ومناهج استثمارها شعرياً، ولذلك وقع اختيارنا على يوسف الخال، الذي كان من الشعراء العرب المعاصرين الذين تنبهوا إلى محاذير استخدام الرموز والأساطير بشكلها المتوارث، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى تمهيد وفصلين، وتطرقنا في التمهيد إلى الحديث عن حياة الشاعر وجهوده العلمية وكذلك أشرنا إلى مجموعة من مؤلفاته ومن أشهرهم "الأعمال الشعرية الكاملة"، باستحضار بعض صورها، ووقع اختيارنا على بعض القصائد التي ورد فيهم الرموز والأساطير، وكذلك يوسف الخال من شعراء الذين لجأوا إلى استعمال الرموز والأساطير في شعره. أما الفصل الأول من هذا البحث أتينا ببعض تعريفات للرمز لغة و اصطلاحاً، وتحدثنا عن الفرق بين الرمز والرمزية.

وكذلك تحدثنا عن الرمز في الشعر العربي القديم والحديث وأشرنا إلى عدة نماذج مختارة من الشعراء العصر القديم والحديث، وتحدثنا أيضاً عن أنواع الرمز وقمنا بتحليل بعض القصائد المختارة التي ورد فيهم الرموز في ديوان يوسف الخال. وفي الفصل الثاني من هذا البحث أتينا ببعض تعريفات للأسطورة لغة و اصطلاحاً، وكذلك تحدثنا عن الأسطورة في الشعر العربي القديم والحديث كيف نشأة وكيف قاموا الشعراء المعاصرين باستعمال الأساطير في شعرهم وتحدثنا أيضاً عن أنواع الرمز وأشرنا إلى نماذج مختارة في ديوان يوسف الخال وقمنا بتحليل بعض القصائد التي وجدنا فيها الأسطورة وأنواعها. وختاماً لا يمكننا إلا أن نقرّ بأننا لم نوف هذه الدراسة حقها، وهذا حال البشرية المشوبة بالنقص، ولكننا حاولنا في ذلك بذل كل الجهد والوقت اللازمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

يوسف الخال شاعر وناقد عربي ولد في سنة ١٩١٧ م في إحدى قرى وادي النصارى وبعد بضع سنوات نزلت العائلة من تلك القرية لتستقر في آخر المطاف، في طرابلس بلبنان، حيث تلقى في المدرسة الأميركية للصبيان دروسه الابتدائية والثانوية^(١) نظم يوسف الخال الشعر على السليقة، فلما تعلم العروض تجنّب الإخلال بموازين بحوره، ممّا بعث في الثقة بالنفس إلى حد الإطلاقة على القراء من على صفحات الصحف وأنّه لم يبلغ العشرين من عمره.

لحق يوسف الخال من جراء تلك الشهرة غرور أدى إلى الانقطاع عن الدراسة الجامعية والانصراف إلى العمل الصحفي . كان ذلك بين ١٩٣٤ و ١٩٣٨ ، فلما اندلع نيران الحرب العالمية الثانية، وجد نفسه على مقعد الدراسة الجامعية في الكلية الأميركية بحلب على أن ذلك لم يطل أكثر من سنتين، يشغل بعدها بتدريس الأدب العربي في مدرسة الفنون بالمدينة اللبنانية الخالدة صيدا. وفي عام ١٩٤٢ التحق بالجامعة الأميركية في بيروت وبعد سنتين من الدراسة في دائرة الفلسفة التي كان يرأسها الدكتور شارل مالك، تخرّج بدرجة بكالوريوس علوم في تلك السنوات السبع، أي من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٥ ، هو يعمل في الأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك بوصفه عضواً في هيئة تحرير الطبعة الانكليزية لمجلة الأمم المتحدة، وفي ١٩٥٠ ، هو يحزم أمتعته للعودة إلى لبنان دعيت على عجل إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، حيث عرضت عليه وظيفة ملحق صحفي للبعثة التي أنشأتها الجمعية العامة لتهيئة ليبيا للاستقلال في غضون سنتين، وفي ليبيا هو عمل على كتابة مسرحية (هيروديا) التي كان بداتها في بيروت ثم أنهيتها آخر الأمر في نيويورك، حيث صدرت عن مطابع جريدة الهدى في ١٩٥٥. وفي ١٩٥٢ عاد من ليبيا مستقيلاً من الأمم المتحدة لرغبته في العودة إلى بلاده.^(٢) وحين عاد من نيويورك، بعد ذلك بثلاثة أشهر، أي في صيف ١٩٥٨ ترك التدريس في الجامعة الأميركية وانصرفت إلى تحرير مجلة شعر وإنشاء مطبعة ودار لنشر المؤلفات الأدبية التي تلتزم بدعوة المجلة إلى الثورة على السلفية والأتباع وإلى إعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي وإلى ربط مستقبل الثقافة العربية بتفاعلها الحميم الخلاق المبدع مع الحضارة الإنسانية . وفي ١٩٧٠ انطوى جناح مجلة شعر ولا يزال منطوياً الآن. وان جناح هذه المجلة الرائدة لا ينشر إلا على يد جيل شعري طالع يرفع علم الدعوة إلى الكتابة باللغة العربية الحديثة وفي ١٩٧٠ هو يستقل من رئاسة تحرير (دار النهار للنشر) وانصرف إلى وضع ترجمة عربية حديثة للكتاب المقدس، بدعوة من اتحاد جمعيات الكتاب المقدس في العالم، فصدر العهد الجديد هي الكتاب المقدس في ١٩٧٩ ، وهو اليوم في طريقه إلى أن مسكونية لجميع الطوائف المسيحية التي تتكلم اللغة العربية^(٣)، توفي الشاعر سنة ١٩٨٧ م س بيروت بسبب مرض السرطان .

(١) أعلام الأدب العربي المعاصر سيرٌ وسيرٌ ذاتية: ٥٢٥.

(٢) نفسه: ٥٢٥-٥٢٦.

(٣) نفسه: ٥٢٦.

ويقول يوسف الخال في سيرته: ((وخلص القول في سيرة حياتي إلى هذا اليوم هي أنني سعيد أن ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعرية غيرت إلى الأفضل مسيرة الشعر العربي وفي اليد اليسرى ترجمة عربية حديثة لكتاب مقدس أتاحت للألوف المؤلفة من قرائه أن يخرقوا قدر الإمكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربية القديمة الميت إلى روح مضمونه الحي)^(١)

ومن مؤلفاته^(٢):

- (الحرية) مجموعة شعرية على الطريقة العمودية
- مسرحية (هيروديا)
- (قصائد الأربعة)
- (الحدثا الشعرية)
- (الولادة الثانية)
- وترجم كتاب (النبي) لجبران خليل جبران
- وديوان الشعر الأمريكي
- وقصائد مختارة لروبرت فروست
- وسيرة إبراهيم لنكولن لكارل ساندبرغ
- وله دفاتر الأيام: (أفكار على ورق)، (ثلاثة قرون من الأدب)
- ترجمة (رسائل إلى دون كيشوت).

(١) أعلام الأدب العربي المعاصر سيرٌ وسيرٌ ذاتية: ٥٢٧.
(٢) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ٥٧.

الفصل الأول

الرمز لغة وإصطلاحاً- الرمز في الشعر العربي القديم -الرمز في الشعر العربي الحديث
أنواع الرمز مع عدة نماذج المختارة من ديوان يوسف الخال وتحليلهم

الرمز لغة: والرمز باللسان: الصّوت الخفي. ويكون الرّمز: الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس. ويقال للرجل الوقيد: ارتمز. وقد يُقالّ للجارية الغمّازة الهمّازة بعينها، واللامّازة بفمها: رمّازة، ترمز بفمها، وتغمز بعينها. ويُقال: الرّمز: تحريك الشّفتين^(١). رمز: الرّمز: نَصْوَيْتُ خَفِيٌّ بِاللِّسَانِ كَالْهِمْسِ، وَيَكُونُ تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ بِاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةِ بَصَوْتٍ إِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ بِالشَّفَتَيْنِ، وَقِيلَ: الرَّمْزُ إِشَارَةٌ وَإِيمَاءٌ بِالْعَيْنَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ وَالشَّفَتَيْنِ وَالْفَمِ. والرّمزُ في اللّغة كُلُّ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ مِمَّا يُبَيِّنُ بِلَفْظٍ بَأَيِّ شَيْءٍ أَشْرَتْ إِلَيْهِ بِبَدٍ أَوْ بِعَيْنٍ^(٢).

الرمز في الاصطلاح: مصطلح متعدد السمات ، غير مستقر ، حيث يستحيل رسم كل مفارقا معناه. علامة ، تحيل على موضوع ، وتسجله طبقا لقانون ما. و (الرمز) وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء^(٣).

والرمز symbol له معان ثلاثة :الأول ملخص المبادئ التي يدين بها المؤمنون في الكنيسة المسيحية ، وهذا هو المعنى القديم ،والثاني: الشعار وهو الذي يميز مذهباً أو شخصاً أو أسرة أو شعباً عن غيره، ويصاغ بقول قصير بليغ أو بصورة ... والثالث : كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها^(٤). ويقول "قدامة بن جعفر: انه اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس^(٥) وهو نوع من انواع إشارة وبعده مرادفا لإشارة الحسية وانه استعمل حتى صار مثلها او نوع منه، وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة^(٦).

وأما الفرق بين الرمز والرمزية فيعود أصل كلمة الرمز ومعناه إلى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة من فخار، أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب علامة حسن الضيافة، وكلمة الرمز " symbole مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمي المشترك jeter. ensemble " ، أي اشتراك شيين في مجرى واحد ، وتوحيدهما ، فيما يعرف بالبدال والمدلول، الرامز والمرموز إليه^(٧). أما الرمزية بوصفها مذهباً أدبيا وحركة فنية فقد نشأت- تحديدا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مناوئة للواقعية الطبيعية، والمذهب البرناسي في شكليته، وتنسم الرمزية بطابع الغموض واهتمامها بجوهر الأشياء، وجوهر الكائنات الروحي^(٨).

(١) كتاب العين: ٣٦٦/٧.

(٢) لسان العرب : ٣٥٦/ ٥ - ٣٥٧.

(٣) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ١٠١ - ١٠٢.

(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٨١.

(٥) الرمزية في الأدب العربي : ٤٤.

(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ٣٠٦/١.

(٧) الرمز في الشعر العربي: ٩.

(٨) نفسه : ١٢.

الرمز في الشعر العربي القديم

نلاحظ في الادب العربي القديم وجود رموز أسطورية قبل وجود الرمزية - ، كقول بعضهم عادت خراباً وعادت أرضها بدداً أخني عليها الذي اخني على لبد وليد وهو آخر نسور لقمان، ومع انه عمر طويلاً الا انه مات، فأصبح رمزاً لهذا^(١)، ومثال آخر قول طرفة بن عبد^(٢):

أَسْلَمَنِي قَوْمِي، وَلَمْ يَعْضَبُوا ... لِسَوْءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ، فَادْحَهُ

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالِئُهُ ... لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ

كُلُّهُمْ أَرَوْعٌ مِنْ تَعْلَبٍ ... مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ.

اختلف النقاد ما إذا كان شعراء العصور القديمة يعرفون الرمز أم لا . فذهب جمع من النقاد ومنهم (ايديا حاوي) بأنه لم يكن مقدوراً للجاهلي والعربي بعامته أن يلم بهذه التجربة ؛ لأنّ مستواه الإبداعي والحتميات التي خضعت لها نفسه ، لم تكن لتيسر له الولوج في أعماق هذه التجربة . إن افتقاد العربي الجاهلي للعنصر الغيبي الخارق ساقه نحو الواقعية^(٣)

ويرى آخرون بأن هذا الرأي فيه مجانبة للحقيقة ، حيث أنّ العرب كانوا يعرفون الرمز " لأن لغة الكهان في الجاهلية كانت تعتمد على الموارد والرمز والإبهام والاستغلاق وعلى القسم والطنين والجلجلة والتهويل والاعراب حتى تتحقق الغاية المقصودة منها وهي التأثير في السامعين من طلاب الأسرار والغيوب وهي أقرب إلى الرمزية الغربية من حيث اعتمادها على الإبهام والغموض واهتمامها بالموسيقى التي تخلق جواً من الإيحاء وصوراً من الأحلام"^(٤) قال امرؤ القيس^(٥):

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بَكَكًا

فهو هنا ينسب إلى الليل ما ينسب إلى الجمل حين ينوء ويبرك بكلكله على الأرض ، ولقد تمت الرؤيا الشعرية واستبطن الشاعر الجمل ونسب حاله إلى الليل ، فبدأ الليل جملاً أسطورياً هائلاً ينيخ بثقله الباهظ على الأرض. ويمكن القول ان الرمزية العربية تعتمد على مبدئين هما : الإيجاز والتعبير غير المباشر فمن الإيجاز قول زهير^(٦) :

بها العين والأرام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

أما غير المباشرة في التعبير فقد لجأ العرب إليها نتيجة عدم قدرة اللغة المستعملة في احتواء المضامين التي تجيش في خواطرهم ، وعليه فإن الكنايات التي وردت في الشعر القديم يمكن عدها في ضمن الرموز لأن فيها إشارة إلى لازم من لوازم الشيء الذي يراد ذكره

(١) مدخل إلى تحليل النص الأدبي : ٦٤ .

(٢) ديوان طرفة بن العبد : ١٧ .

(٣) الرمزية في الأدب العربي : ١٦٠ .

(٤) جمهرة أشعار العرب : ١٣٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس : ٤٨ .

(٦) جمهرة أشعار العرب : ١٥٤ .

فعلی الرغم من وجود تلك الإشارات الرمزية في الشعر الجاهلي إلا أن الرمز لم يتخذ معنى اصطلاحياً إلا في العصر العباسي ، عصر التحول الظاهر في الحياة العربية الاجتماعية والعقلية ، حيث نجد ان بشار بن برد يكسر القواعد اللغوية المألوفة من خلال ولوجه إلى عالم (تراسل الحواس) ، الذي يعني أنّ كافة الحواس تستطيع ان تولد وقعا نفسياً موحداً ، كما في قوله^(١) :

ولها مضحك كثغر الأقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
فرمت بي خلف الستور لأفواه المنايا من بين حمر وسود

إن تمثل حديثها بمثل وشي البرود ، فانه لم يطرق قبلاً ، لأن فيه انتقالاً من حاسة السمع إلى حاسة البصر ، وعمود التشبيه عند العرب كان يجري على مقارنة التشبيه بين طرفي حاسة واحدة ، لأن الشعر العربي جرى على سنة الوضوح والمنطق ، وليس على سنة التمثل والإيحاء ، كما أن البيت الأخير رسم المنايا ، وشاهد لونها ، وليس للمنايا لون يؤثر عنها ، وهي لمح تتخطفه في مظان ويسقط عنها في مظان أخرى .

ومما ينبغي ذكره في هذا المجال أنّ الحياة في هذا العصر قد جذحت إلى صور من التعقيد ، وتعرضت لألوان من الكبت والضغط أضف إلى ذلك استكمال التشيع والتصوف وسائلهما المذهبية والأسلوبية ، وقد كان ذلك كله مدعاة إلى نشاط التعبير الرمزي على السنة الأدباء شعراء وكتاباً ، واستنتج ذلك أن يتضح معنى الرمز في أذهان النقاد ، ونجد ذلك بجلاء لدى الشعراء العباسيين فعلى سبيل المثال، ان المنتبج لشعر أبي تمام يقف على ثلاث ظواهر:

١- أنه يوجز أحياناً إيجازاً يضيق عن المعنى أو يقصر عن ادائه ولاسيما أنه كان يعتمد إلى معان دقيقة لا يلائمها هذا الضغط.

٢- إكثاره من البديع وإكثاره تبعاً لذلك من غير المباشر في التعبير .

٣- الغموض الناجم عن الظاهرتين السابقتين .وما تلك الظواهر إلا خصائص مذهب الإشارة ،أو مذهب الرمز الذي عرفه (ابن رشيق)، ومذهب (المتنبي) فقد لاحظ بعض النقاد أن غزله الكافوري ، لم يكن غزلاً صريحاً، لم يكن غزلاً يقصد به المرأة ، وإنما كان غزلاً يرمز به إلى (سيف الدولة) وإلى أشجانه وخواطره وأماله المتصدعة بعد فراق هذا البطل الحبيب إلى نفسه ، كما تنبه النقاد ان قليلاً من الغزل الذي أنشأه أبو فراس الحمداني) وهو أسير الروم ينزع هذا المنزع الرمزي أضف إلى ذلك أن الشعر العربي في الأندلس لم يكن بمنأى عن استخدام الرمز في نصوصه .

ان أروع تجربة لـ (موضوعة (الجبل) في الشعر العربي نجدها عند الشاعر الأندلسي (ابن خفاجة دون أن نجد عنده ذكراً للجبل بهذا الاسم^(٢) . الجبل مكان للضياع ، الجبل ارتفاع وحاجز ونهاية وقد عمد الأدب الرمزي إلى استعمال الجبل لوحد من هذه المعاني بعد إحاطته بهالة من الضبابية وعدم التحديد .

(١) تاريخ بغداد: ١٢٠/٧ .

(٢) فلسفة المكان في الشعر العربي: ٦٦ .

الرمز في الشعر العربي الحديث

ان الرمزية في الشعر الحديث لم تنتشر وتعم إلا بعد عام (١٩٣٦) حين أخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون على المؤلف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى . ولا شك أن هذه الرمزية الجديدة قد وضعت دون أدنى شك من ثدي الرومانسية التي غذتها التراجم الحديثة عن الآداب الأوربية ، بالإضافة إلى نزعة الألم والحنين عند الشاعر العربي ، ولا ننسى أن هذه الرمزية الجديدة في القصيدة الحديثة قد تأثرت ببعض الشعراء الكلاسيكيين كشوقي ، والجواهري ، والشبيبي والحبوبي ، واليازجي وبدوي الجبل والأخطل الصغير^(١).

وقد أصبح الرمز ظاهرة فنية أساسية من ظواهر القصيدة الحديثة ، ولربما كان الرمز من التقنيات الفنية المشدبة للأصخب الغنائي^(٢)، وقد أدخل تغييراً كبيراً على شكل ومضمون الشعر العربي ، ففي باب المعنى أدخل على الشعر ما حملته الثقافة الحديثة من فكر ومجردات، فراح الشعراء يستمدون استعاراتهم وتشابيههم وأوصافهم من الطبيعة اللبنانية المختلفة عن طبيعة الأقدمين ، وليس خروجهم عن باب المبنى بأقل خطأ فأنهم عنوا بالألفاظ الشفافة ذات الإيقاع المأنوس واسقطوا الوحشي من الكلم، وذلك لأن البنية اللغوية في عملية التوصيل لها علاقة مباشرة بالرمزية التي ترى أن وسائل الفن هي التنوع في اللون والشكل .. وعلى الشاعر أن يحوّل الكلمات الجارية عن معناها التقليدي بدون أن يشتق كلمات جديدة ، أن يبرز رنين الكلمات المركب ، بعض التناغم الذي لم يعزل بعد ، ولكنه مع ذلك محسوس، ولا تتم هذه العملية إلا إذا أضاء بيت الشعر الكلمة إضاءة خاصة ، لأن الكلمة المعزولة لا تستطيع مطلقاً أن تأخذ قيمة جديدة ، وسياق الكلام هو الذي ذلك يميل بها نحو هذا الامتداد أو ذاك^(٣)، وفي هذا البحث نشير إلى الرموز المستخدمة عند شاعرنا يوسف الخال من خلال الحديث عن أنواع الرموز في الشعراء الحديث.

(١) مستقبل الشعر: ١٠٣ .

(٢) الرمز في الشعر السياب: ١٤ .

(٣) المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا: ٢٧٤-٢٧٧ .

أنواع الرمز

١ - الرموز الطبيعية: كالمطر: رمز الخير، العطاء، أو الغضب (حسب الموضوع والمدلولات الشعورية الخاصة والجديدة) البحر، الثلج، النجوم، الليل، النهار، السماء، الشمس، الجبال،... وغيرها من الرموز الطبيعية، وعندما يستخدم الشاعر كلمات مثل البحر، الريح، القمر، النجم...) فإنه يستخدم عندئذ كلمات ذات دلالة رمزية، وربما كانت بعض هذه الدلالات، على الأقل - مشتركة بين معظم الناس، ولكن استخدامه لها لن يكون له قوة التأثير الشعري ما لم يحسن الشاعر استغلال العلاقات أو الأبعاد القديمة لهذا الرمز، وما لم يضيف إلى ذلك أبعاداً جديدة هي من كشفه الخاص^(١).

وقد ذكر يوسف الخال السماء في قوله^(٢):

ومن كل جنة غيناء

سوسن فتق الإزار صباحاً

وتعري على فراش الضياء

يغمز الشمس ما اطلت ويصبو

كبرياء إلى عناق السماء

وفي هذه القصيدة أراد الشاعر فضلاً عن الجناس بين أسباب المنايا وأسباب السماء - طرافة نادرة إذ يشير إلى أن مهرب الإنسان من المنية هي تعني في التقاليد القديمة على وجه الحقيقة بلوغ مملكة السماء. غير ممكن وإن ارتقى الإنسان إلى السماء - أي تغلب على عقبة الموت باتخاذ السلم الممتد بين الأرض والسماء على نحو ما ذكرنا، ولا ينبغي أن نقف عند هذه الدلالات التي تتطوي عليها رحلة السماء بل علينا أن نستبطن دلالتها الرمزية إذ هي تعبر عن ظمأ البشر إلى الروحانية السماوية وتطلعهم الأبدى إلى الخالق والميعاد: ميعاد لقائه لعلهم يتخلصون من الغربة التي تلازم أرواحهم طالما ظلت ملابسة لأجسادهم في الحياة الدنيا المحدودة. إنها تعبر إذن عن تطلع المحدود المتناهي إلى اللامحدود واللامتناهي^(٣).

وكذلك ذكر البحر في قوله:

وفقدناه.

كانت الأرض شتاء

(١) الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية: ١٩٨.

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة: ١٢٥-١٢٦.

(٣) الرمزية والرومانسية في الشعر العربي: ٧٩-٨٠.

كان موج البحر البحر يرتد

عن الشط عياة.

كان جوع وصقيع .

كان في المرعى ذئاب آه.

كان الرعب في الحي شديداً .

بغبغاغغ ..

...بغ ... بغا ... بغ

والكوى مغلقة والسور ينهار^(١)

وقد استخدم الشاعر البحر رمز الخلاص إن البحر المقصود هو البحر الأبيض المتوسط الذي يرمز في كتابات يوسف الخال إلى الحضارة الغربية التي تحتضن التراث الثقافي المتراكم عبر آلاف السنين، والتي اشترك في بنائها العديد من الشعوب القديمة. وهو يرى في تلك الحضارة الطريق إلى الخلاص من التخلف والعقم الفكري^(٢).

وكذلك اشار يوسف الخال الى الرموز طبيعية اخرى وهم(الفجر، الرياح، الظلام، الحقيقة) في قوله:

أرود الجمال فجراً و فجرا

كل فجر أروده أفرش الأرض

ضحايا، و أفجر الدمع بحراً^(٣)

لا تزال الرياح تلوي خوافيها:

و تهوي به إلى ما تعمى

فيصير الوجود الظلام

وتصير الرياح طيفاً وهمماً^(٤)

(١) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢١٨.

(٢) يوسف الخال ومجلته الشعر: ٦٦.

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة: ٩٧.

(٤) نفسه: ٩٨-٩٩.

أنأحر يارب ! في أضلعي الشوق:

إلى رؤية الحقيقة حراً

،شاهد، إن رأيها معلن عنها

صراحا لدى الخليفة طرا(١)

وقد استخدم الشاعر هذه الرموز لثمة معان مثلاً الكلمة (الفجر) الذي يرمز به إلى الحرية وكلمة (الرياح) رمز بها إلى العراقيل التي تعيقه في تحقيق أماله و تأخذه حيث لا يريد هو الذهاب وكلمة(الظلام) و يدل على فقدان الحرية التي هو متشوق إليها، وقد رمز إليها كذلك برمز (الحقيقة) التي سيعلن عنها أمام الخليفة(٢).

والرمز (الرياح) من الرموز اللغوية الشائعة في الشعر المعاصر، التي يجعلها يوسف الخال رمزاً للحياة، والتجديد ، و يجعل من افتقاده لها دليلاً على الجمود و الموت(٣)، يقول يوسف الخال(٤) :

رجلاي في الفضاء و الفضاء هارب

و ليس لي جناح

و الشمس لا تدفني

و لا تغطي جسدي الرياح

و نستحضر من خلال هذا أن الشاعر حاول التأسيس لدلالة التجديد و التغيير، و التي رمز لها (بالرياح) ، الذي يعتبر رمزاً فنياً أفضى على العمل الأدبي سمت إبداعية، و حمل المعنى سمات خاصة قابلة للتأمل و الإشارة(٥).

٢ - الرموز الدينية : الأنبياء و الرسل مثل آدم ، ابراهيم ، ايوب ، ونوح ، ، المعارك والغزوات والمعابد مثل الكنيسة ، الهيكل ، الإنجيل ، التوراة، لكن الشاعر المعاصر في استخدامه للرمز لا يفكر بالعقلية الدينية يتضح لنا هذا اذا نحن أدركنا الفرق بين التجربة الصوفية و التجربة الشعرية(٦)، ومن الرموز المسيحية الواردة في القصيدة (الحوار الأزلي) من المجموعة الشعرية "البئر المهجورة"(الجرح، الروح، الخطايا، حرجة الصخرة، صليب الله، المزود، نهض من القبر، لحمه خبزا، ودمه خمرا، خُبىء الضوء بمكيال، عذارى)) وهو يقول:

(١) الأعمال الشعرية الكاملة: ١٠٠ .

(٢) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ٢٩ .

(٣) نفسه: ٢٠ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢١١ .

(٥) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ٢٠ .

(٦) الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية : ١٩٧ .

من المجموعة الشعرية "البئر المهجورة" (الجرح، الروح، الخطايا، دحرجة الصخرة، صليب الله، المزود، نهض من القبر، لحمه خبزا، ودمه خمرا، خُبْيء الضوء بمكيال، عذارى) ، وهو يقول^(١):

عبيد نحن للماضي ، عبيد نحن

للآتي ، عبيد نرضع الذل

من المهدي الى اللحد. خطايانا ؟

يد الأيام لم تصنع خطايانا .

خطايانا صنعناها بأيدينا

لعل الشمس لم تشرق لتحيينا:

هنا مقبرة النور ، هنا الرمل .

هنا يستنسر البغاثُ ، تفنى القمحة

الأولى. هنا ينعدم الشك

يموت القولُ في الألسنة الحقّ.

صليب الله لم يمح خطايانا.

فهل تمحى إذا ما سابق

الريح جناحانا ، إذا ما انفض

ختم السر أو دانت لنا الدنيا ؟

غدي ضرب مواعيد مع الوهم

وهذا شأن أجدادي من البدء:

الغراب البين لم يرحم ضحايانا

ولم ينهض من القبر سوى الله

سوى شيء هو الله. أكلنا لحمه

خبزاً ، شربنا دمه خمراً ،

فما أشبعنا الخبز

ولا أسكرنا الخمر

وهلا ينفع الضوء

إذا ما خبي الضوء بمكيال ؟

(١) (الأعمال الشعرية الكاملة ٢٢٤ - ٢٢٥)

إن هذه الرموز كادت تغني الشاعر عن استخدام الصور البيانية، التقليدية منها والجديدة ما دامت الأولى صوراً أعظم إichاء، على ما أسلفنا. فعلى توالي هذه الرموز المسيحية، تتبدى للقارئ سمات المؤمن المسيحي المثالي والمعاصر، الذي يرى إلى العالم من منظار البراءة (المزود)، والإيمان المطلق بالمخلص (إله لم يموت)، والمستعين بعلامة الخلاص (صليب الله) إبان التجربة، والمتيقن بالقيامة (نهض من القبر) مع المسيح، والمحتفل بذكرى الإله من خلال سرّ القربان (لحمه خبزاً، ودمه خمرًا) (١).

يقول يوسف الخال عن المسيح، عائداً في ذاكرة لحظة أحيا الميت :

انظر كيف تفتح قلبي

فأحييت ميتا

و كيف بحبك أسلمت نفسي

فأصبحت رمزا و وعدا .

نستنتج من هذه الأبيات الأمل بالانبعاث بعد الموت و النور بعد الظلام فالشاعر يشعر عميقاً بأزمة الحاضر المليء بالحدق و الخراب و الظلم، فيعلق آماله و أحلامه إلى وقت آخر، ساعياً إلى مشهد آخر أكثر وضوحاً و سلاماً (٢).

وكذلك يوسف الخال ذكر شخصية أيوب وله رمزية خاصة في ديوانه ، هذه الشخصية هي شخصية النبي أيوب بن أموص بن زارح بن رعوثيل بن عبصو بن إسحاق بن إبراهيم، وكان كثير المال، فابتلاه الله تعالى بخطيئة أخطاها فشكر الله و صبر، ثم رفع عنه البلاء، ورد إليه ماله وأضعف له (٣)، ويقول يوسف الخال في قصيدته "الحوار الأزلي" (٤):

وفي التجربة الكبرى

تصبر صبر أيوب أيوب ولا تهلع

إذا ما استفحل الشر:

صليب الله مرفوع على رابية الدهر.

أيوب رمز للصبر على المعاناة والصبر على الشدائد، ونبذ اليأس وتعليل النفس بالأمل، رغم المعاناة التي عاشها الأول ويعيشها الثاني، لكن الاختلاف يحصل بين الرمز والمرموز إليه تبعاً لاختلاف مصدر

(١) الرمز المسيحي في شعر يوسف الخال (البئر المهجورة) : ١٠٦ .
(٢) آية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ٢٢ .
(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣٢ .
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٢١ .

البلاء^(١)، لذلك نجد (الشاعر يتمرد على قبول أيوب لأوجاعه وآلامه ولا يرضى بامتحان الله، لأن أيوب الفلسطيني ليست علاقته علاقة الإنسان بربه هنا لتمتحن عزيمته في تحمل البلاء، بل هي علاقة شعب محتل وشعب غاصب، وقبول أيوب (الفلسطيني) الآلامه إنما هو استسلام للأعداء وقبول بالهزيمة، ولذا الشاعر يهتف بأيوب طالبا منه الثورة والتمرد)^(٢).

٣- الأماكن ذات المدلول الشعوري: الأوراس، دمشق، القدس، لبنان، الألومب، روما، نينوى، اغريق، سطيف، قالمة وخرّاطة، بيت لحم، جبل التوباد، عمورية، طبرية، اورشليم، أثينا وقد ذكر يوسف الخال القدس في قوله^(٣):

فإذا العقل سيد، والأمني

حبالى بكل حب وخير،

وإذا الله واحد في ربي القدس،

وحر يسير بي حيث أدري.

وكذلك يوسف الخال ذكر القدس بإسمها العبرية في قوله^(٤):

والشك ورقة

تستر عورة السقوط

عورة الرفض : سدوم

أم أورشليم.

وفي هذه المقطوعات الشعرية يتبين لنا بأن شاعرنا يوسف الخال ينكر وجود غير أصحاب الهوية والحق في المدينة المقدسة فالنور هو الحق المتجلي في المدينة ويتساءل يوسف الخال عن سبب الحرب على القدس والاختلاف والنور فيها واضح بأنها لأهلها وليس لأحد له الحق فيها ولا حق للغرباء فيها، ويؤكد درويش بأن القدس هي أم الأديان السماوية الثلاثة، ويرسل شاعرنا أمنية وبقاة أمل في الوجود بأن السلام والمحبة يسودان المدينة الطاهرة^(٥).

(١) الرمز في الشعر العربي: ١١٥.

(٢) الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة: ١٤٠.

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة: ١٠٥.

(٤) نفسه: ٣٠٧.

(٥) القدس في الشعر العربي: ٩٠.

الفصل الثاني

الأسطورة لغة وإصطلاحاً- الأسطورة في الشعر العربي القديم -الأسطورة في الشعر العربي الحديث - مع أنواع الأسطورة مع عدة نماذج المختارة من ديوان يوسف الخال وتحليلهم

الأسطورة لغة: سطر: السطر سطر من كتب، و سطر من شجر مغروس ونحوه يستغيث به: يا نصر انصري. ويقال: سطر فلان علينا تسطيرا اذا جاء بأحاديث تشبه الباطل. والواحد من الأساطير إسطارة وأسطورة، (وهي) أحاديث لا نظام لها بشيء. ويسطر معناه يؤلف ولا أصل له.^(١) والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدها إسطار وإسطارة، بالكسر، وأسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة، بالضم. وقال قوم: أساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر... وقال أبو الحسن: لا واحد له، وقال اللحياني: واحد الأساطير أسطورة وأسطير وأسطيرة إلى العشرة. قال: ويقال سطر ويجمع إلى العشرة أسطارا، ثم أساطير جمع الجمع^(٢)

الأسطورة في الإصطلاح: قصة خرافية يسودها الخيال، وتبرز فيها قوى الطبيعة في صور كائنات حية ذات شخصية ممتازة وينبني عليها الأدب الشعبي. تستخدم في عرض مذهب أو فكرة عرضاً شعرياً قَصَصِيّاً مثل أسطورة الكهف عند أفلاطون^(٣). أو سَرْد قَصَصِي مشوه للأحداث التاريخية تعمد إليه المخيلة الشعبية، فتبتدع الحكايات الدينية، والقومية، والفلسفية، لكثير بها أنتباه الجمهور. والأسطورة تعتمد عادةً تقاليد العامة وأحاديثهم وحكاياتهم، فتتخذ منها عنصراً أولياً ينمو مع الزمن بإضافات جديدة، حَسَب الرواة والبلدان، فتصبح غنية بالأخيلة والأحداث والعقد. وقد تكون الأسطورة من صنع كاتب أو شاعر معيّن غاص على أحلام شعبه وأدرك العوامل المثيرة له، وتوسل بأسلوبه الخاص وَصَعَ أسطورة ناجحة ما تعلّم أن تُصبح مع مرور الزمن من الفولكلور المحلي أو التراث الشعبي^(٤)، فأصبحت في اليونانية قصصاً وحكايات تاريخية بينما ظلت في العربية تحمل معاني الأفكار المسطورية التي تحمل أثراً روحياً مقدساً تلك القداسة التي أصبحت شرطاً معيارياً في أداء النص الأسطوري وفيصلاً بنيوياً بين الأسطورة والخرافة. فالأسطورة لها علاقة بالمعتقد الديني وأبطالها من الملائكة والجن بينما الخرافة والحكاية الشعبية يتكون أبطالها من الإنس والجن.^(٥)، يعرف عماد الخطيب الأسطورة قائلاً: (الأسطورة حكاية تقليدية تروي وقائع حدثت في بداية الزمان، وتهدف إلى تأسيس أعمال البشر الطقوسية حاضراً، وبصفة عامة إلى تأسيس جميع أشكال الفعل، والفكر، التي بواسطتها يحدد الإنسان موقعه من العالم)^(٦)، وقد أوضحت دراسة جديدة عن الأسطورة (أنها نظام هام لنقل المعلومات، وتنتقل قيمتها من الماضي إلى الحاضر)^(٧)، أما خليل أحمد خليل فيعرف الأسطورة بأنها "حكاية عن الكائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي، وما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد بها، فالأسطورة هو موضوع الاعتقاد"^(٨).

(١) كتاب العين: ٢١٠/٧.

(٢) لسان العرب: ٣٦٣/٤.

(٣) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٣٢.

(٤) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ١٩.

(٥) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٢٨.

(٦) الصورة الفنية في المنهج الأسطوري لدراسة الشعر الجاهلي دراسة تحليلية نقدية: ٣٦.

(٧) نفسه: ٤٣.

(٨) مضمون الأسطورة في الفكر العربي: ٨.

الأسطورة في الشعر العربي القديم

يثير مصطلح الأسطورة كثيرا من الجدل بين الدارسين . فهم يختلفون فيما بينهم في تحديد طبيعة الأسطورة وميدانها ومدلولها اختلافا كبيرا ، فمنهم من يعدها نوعا من الوهم الصبباني، ونتاجا لخيال مهوش نزع ، أو تصويرا لفترة من الجنون ، كان على العقل البشري أن يمر بها ، كما يقول « ماكس مولر ، ومنهم من يراها جزءا من الشعائر الدينية ، فهي القسم المنطوق من الشعائر أو القصة التي تمثلها الشعائر ، والى هذا يذهب " رينيه ويليك وأوستن وارين كما أن من الدارسين من يراها تعليلا لظواهر طبيعية أو اجتماعية ، والى هذا الرأي يذهب سير جيمس فريزر وغيره ، بينما ينظر إليها التحليل النفسي وبخاصة لدى يونج على أنها تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما ، وعن رغباته المكتوبة في اللاوعي الجمعي، مثلها في ذلك مثل الحلم بالنسبة للفرد ،فالحلم أسطورة فردية، ان صح التعبير يكشف عما يستتر في اللاوعي من رغبات (١). هل لدى العرب أساطير . أم أن العرب كانوا سكان صحراء ، لا تدع لأحدهم بضوئها الشديد نهاراً ، ونورها الباهر ليلا أن يختزن في نفسه سراً ، أو أن تكون ثمة هاوية في عقله تتساقط فيها الرغبات التي لا تتحقق ومن ثم يحق لنا أن نصف العقلية العربية بالضيق والجمود والالتصاق بالمحسوسات . وعدم القدرة على التوغل في أعماق النفس الإنسانية أو النفاذ إلى أسرار المشاهد الطبيعية . كما فعل أحمد أمين تأسيساً على قاعدة البيئة الصحراوية (٢). و رصد تأثيرها السيئ على العقلية العربية ، وقصها أجنحة الخيال الفنى المبدع وحرمانها العربي من أن تكون له أساطير وخرافات دينية ، و فلسفات معقدة (٣). ولقد كانت للعرب القدماء أساطيرهم الخاصة التي ترتبط بمعبوداتهم وبأحداث حياتهم، ويحدثنا موسكاني عن المعبودات التي سادت جنوب شبه الجزيرة العربية فرى صوراً من معبودات سكان الرافدين من بابليين واشوريين، منها (عشتر) وهو اله ذكر يرمز لكوكب الصباح - الزهرة ، مقابل عشتر الآلهة البابلية وعشترت ، ويحدثنا موسكاني الكنعانية ، كما نجد (ودا) اله القمر المعيني ، ونظيره السبئي و المقلة وشمس اله الشمس في حضرموت ، وطائفة من الآلهة باسم (بعل) وكذلك (آل) بمعنى السيد أو الرب وهو اسم عام لآله سامي مشترك بمعنى الله، لدى العرب الباقية أو (الوهيم) العبري. الى جانب ما يذكره القرآن من آلهتهم من مثل سواع ويغوث ويعوق ونسرا (٤) ، كما كان لدى العرب المستعربة طائفة من القصص الأسطورية يرتبط بما نصبوه من أوثان في الكعبة أو خارجها كما شاع عن أساف ونائلة ، أو العزى التي ذكر أن خالد بن الوليد لما هدمها قتل الرئي الذي كان يسكنها في بيتها ثقيف . كما نجد لديهم في معتقداتهم كثيرا من الأساطير كقولهم في العنقاء ، والغول ، والهامة أو الصدى ، ووادي عبقور، وزمن الفطحل الذي كانت فيه الحجارة رطابا ، وشياطين الشعراء ، وما يروونه عن بعض كهانهم مثل (شق) الذي كان نصف انسان (سطيح) الذي خلا جسمه من العظام فكان يطوي كما يطوي الثوب ، الى غير ذلك كما كانت لهم معرفة بأساطير غيرهم من الشعوب ، ومن المشهور ما يرويهِ ابن هشام في معرفة النضر بن الحارث الذي كان قد ورد الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وقصص رستم واسفنديار ، فكان يخلف الرسول في مجالسه.

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب ٢٥

(٢) الأسطورة في الشعر العربي الحديث ٤٧

(٣) النابغة الذبياني ٤٨

(٤) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب ٢٨

التي يعظ الناس فيها بما حدث لمن قبلهم من الأمم فيحدثهم النضر بأساطير فارس ليصرفهم عن حديث الرسول كما ورد تعبير (أساطير الأولين) في القرآن الكريم في أكثر من موضع يعني به خرافات الأقدمين وقصصهم^(١).

وظلت الأسطورة اشارة عجلى في الشعر حتى بعد نشاط الترجمة على عهد المأمون العباسي ، وبعد معرفة العرب بأساطير غيرهم واطلاعهم على آداب الأمم الأخرى مترجمة أو في لغاتها الأصلية ، وعلى حين أفاد الكتاب من ترجمة كليلة ودمنة « فنسجوا على منواله ، اكتفى بعض الشعراء بنظم هذه الحكايات، كما فعل أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، وعلي بن دواد كاتب زبيدة زوج الرشيد، وابن الهبارية وابن ممتي الحيني ، وظل ما عرف من أساطير اليونان أو الفرس يستخدم في الشعر كما كانت تستخدم الأسطورة العربية - اشارة متسرعة ، أو تشبيها أو استعارة ، ولا تعدو ذلك^(٢).

فبشار بن برد يشير الى هاروت وماروت وقصتهما في قوله^(٣):

دينار آل سليمان و در همهم كالبايليين ، حفا بالعفاريت

لا يبصران ، ولا يرجى لقاءهما كما سمعت بهاروت ، وماروت.

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب: ٢٨.

(٢) نفسه : ٣٠-٣١.

(٣) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٢.

الأسطورة في الشعر العربي الحديث

دخلت الأسطورة في الشعر العربي الحديث، في عام ١٩٠٤ نشر البستاني في ترجمته الشعرية لملمحة هوميروس المشهورة (اللياذة) ، وصرها بمقدمة اضافية بحث فيها أسباب العرب عن ترجمة الشعر اليوناني وتفوقه ، جاعلا الأساطير وخرافات الآلهة أحد هذه الأسباب ، ولقد كان لهذه الترجمة أثرها في أدباء هذه الفترة فتلقوها باحتفال ، ونوه بفضل مترجمها شعراء كثيرون من بينهم شوقي وحافظ وهما ألمع شعراء عصرهما، الذ كان الاتجاه الذي يتزعمانه في الشعر هو المسيطر انذاك^(١).

ولكن ترجمة « اللياذة » نبهت شعراء هذه المرحلة الى خلو التراث الأدبي من هذا الجنس الأدبي، دون أن تلفت انتباههم الى ميدان الأساطير وامكان الافادة منها لاثراء الشعر العربي ، وعلى ذلك فقد أخذ هؤلاء الشعراء يرودون ميدان الملاحم - دون الأساطير - فنظم أحمد محرم:

اللياذة الاسلامية ، ونظم حافظ العمريه وعبد المطلب العلوية وتابعهم على ذلك بعض شعراء المهجر فنظم فوزي المعلوف ملحمته (بساط الريح) ونظم شفيق المعلوف عبقر^(٢). ومن البيهبي ان تقرض قضية الحضارة العربية في هذا العصر ذاتها على ضمير الشاعر . الذي عده هايدغر نبي العصر ومبدع الكلمة التي تنطوي على تفاعل الحقائق المطلقة وتخلق الوجود - وتصبح الى حد بعيد قضيته الكبرى والمحور الذي يدور حوله الجانب الاكبر من شعره . وقد شهد النصف الاخير من هذا القرن تحولا في بناء القصيدة العربية. فقام جيل من الشعراء برفض الكلاسيكية ، وحدثوا اسلوبا جديدا في البناء الشعري تحرروا فيه من قيود وحدة البيت والقافية ، والتزموا وحدة التفعيلة في السطر الشعري

فاكدت الحركة انها تستطيع القضاء على قوالب نظمية فرضت نفسها لاكثر من الف وخمسائة سنة . ويؤكد الشاعر خليل حاوي ، واحد من رواد الشعر الحديث ، ذلك بقوله : وكان الشاعر الحديث يحاول ما حاوله من قبل كبار الشعراء في عصورهم وأمهم ، أن تكون رؤياه فاتحة عصر حضاري جديد . وهذا ما استطاع بعض الرواد ان يحققوه على مستوى الرؤيا والكلمة^(٣) وظهرت دعوة الابتداعيين أو ما اصطلح على تسميتهم بجماعة(الديوان) الذين نادوا بتجديد الشعر العربي ، الى أمور جانب أمور النفس ودخائلها.

فالعقاد لا يخلو شعره من اشارات الى عناصر أسطورية ، من ذلك قصيدته التي سماها (قصيدة الى ربة الحب : الزهرة) ومعروف أن الزهرة هي كوكب (أفرودت) اليونانية ونظيرتها (عشتار) البابلية وهي

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب: ٣٣ .

(٢) نفسه: ٣٣ .

(٣) أسطورة الموت والإنبعاث في الشعر العربي الحديث : ٨٩_ ٩٠ .

ربة الحب كما يشير العقاد ، ولكنه يستلهم أيا من هذه الأساطير وانما يوجه الى الزهرة قصيدته خالية من اي دلالة اسطورية اذ يقول^(١):

فريدة الأفق أسعديني وخالي النجم وارمقيني

وسلسلي النور صوب عيني وعن شمالي وعن يميني

اشعة ينبثقن شتى كأنها عذق ياسميني

كما أنه يترجم من شعر شكسبير مقطوعة بعنوان (فينوس على جثة أدونيس) فلا تجد سوى الترجمة هدفا لذاتها ، كما يترجم لغير شكسبير وهو وان أورد في الهامش تعريفا موجزا بالأسطورة ، فلتقريب المعاني الواردة في الترجمة ، ونسلط الضوء في هذا البحث عن الأساطير المستخدمة في ديوان يوسف الخال.

أنواع الأسطورة

أولاً: الأسطورة الكونية: وسيلة للتعبير عن النوازع والمشاكل الداخلية عند الإنسان لقديم والصور التي تتألف من عملية إخراج هذه المواقع الداخلية شبيهة بالصور التي تتشكل في الأحلام حيث تتحول إلى حكاية من تلقاء نفسها، ومن هذا النوع أسطورة التكوين البابلية التي تصور لنا كيف خلق الإنسان. والكون وأصله وتنظيمه ثم تحدثنا هذه الأسطورة عن نزاع بين كبير الآلية (أبشر) وصغارهم ويتطور إلى حرب^(٢)، إن هذه الأسطورة فيها نوع من الخيال والتمثيل البعيد عن الواقع فالإنسان البدائي القديم حالته الفكرية لم تسمح له بأن يميز بين الواقع والخيال أو بين الشيء والرمز. إن هذه الأخيار تكون في إطار الديانات والمعتقدات الدينية التي عرفتها المجتمعات البدائية، إن معتقدات العرب قبل الإسلام وتصوراتهم الدينية (الطوطمية) تتمثل فيها أساطير عاشت بين الناس ولكنها مسخت أو حرفت أو اندثرت بعد الإسلام، إن الأساطير الكونية بشكل عام تكونت من التأمل في ظواهر الكون والطبيعة وهي محاولة من الخيال لا تخلو من منطوق لفهم العالم والظواهر والأحداث^(٣)، وقد ذكر يوسف الخال الأسطورة البابلية من نوع الأسطورة الكونية في قوله:

إضرب أنا بابلياً ، جنائني معلقة

على ضجيج الشارع ، بيني وبين

السماء شعرة من الزمن^(٤)

وفي عبارة " جنائني معلقة على ضجيج الشارع" يشير الشاعر إلى الشعائر الدينية عند الأقوام البابلية لأسطورة "أدونيس". و(لعلّ خير برهان على أن أدونيس كان إلهاً للزرع ولا سيّما الحبوب، يقدمه لنا ما

(١) الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب : ٣٣.

(٢) قصصنا الشعبي: ٢٨.

(٣) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٢ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة : ١٠٥.

كان يعرف بـ "جنائن أدونيس". كانت هذه سلاسة أو أصصاً، تملأ بالتراب وتزرع فيها بذور القمح والشعير والخس وألوان من الزهر، وتعنى النساء دون غيرهن بها لثمانية أيام وهي في الشمس، فتنبسرسعة، ولكثها لعدم وجود جذور لها تدبّل بنفس السرعة وفي ختام الأيام الثمانية تحمل مع تماثيل أدونيس الميت ويقذف بها مع التماثيل في البحر أو الينابيع^(١).

ثانياً: الأسطورة الطقوسية: ترتبط بالعبادة وعنيت برصد الجزء الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية ويمتاز ذلك الجزء بقوى سحرية خفية ليتمكن منشده استرجاع الموقف الذي يصفها ..^(٢) رائد هذا الاتجاه - جيمس فريزر - يقول: إن الأسطورة قد استمدت من الطقوس وبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته يبدو الطقس حالياً من المعنى ومن السبب والغاية وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له وهنا تعطي الأسطورة تبريراً لطقس مبجل قديم لا يريد أصحابه التخلي عنه. في جميع الأديان القديمة تقوم الأسطورة مقام العقيدة الدينية ولكن هذه الأسطورة لم تكن جزءاً من الدين إذ لم يكن لها قانون مقدس ولا قوة ملزمة للعبادة). إن الأساطير والطقوس تتبادل المواقع حيث تقف الأسطورة على المستوى الفكري بينما تقف الطقوس على المستوى العملي^(٣)، وقد ذكر يوسف الخال الأسطورة العشتار من نوع الأسطورة الطقوسية في قوله^(٤):

وقبلاً نَهْمُ بِالرَّحِيلِ نَذِيحِ الخراف

واحداً لعشترت، واحداً لأدونيس

واحداً لِبَعْلٍ، ثم نرفع المراسي

الحديد من قرارة البحر ونبدأ السفر.

إن أسطورة عشتار هي تجيد لتعاقب العقم والعطاء، والجذب والخصب، والموت والولادة، والذبول والازدهار، وعشتار هي إلهة الحب والجمال، الخصب والنماء، ورمز انبعاث الأرض، وعودة البخضور، عند البابليين، وقد أراد الشاعر قريش بن قدور أن يتخذ منها تيمة، يستعرض خلالها عتمة الواقع، وفقدان الأمل في بعثه من جديد^(٥). في هذه القصيدة يقول الشاعر: لا بدّ لنا أن نبعد الخرافات التي تسبّب التخلف في بلاد العالم الثالث من حياتنا اليومية. يشير الشاعر في قصيدة "نذبح الخراف" إلى الأساطير القديمة ويعتقد بأن المشكلة الأساسية للبشر اليوم هي مشكلة افهام الآخرين كما يقول الدكتور عز الدين: في هذه الصورة ينحلّ الرمز القديم إلى واقعة انسانية عامة ذات مغزى رمزي واذ كان الشاعر إنما يحدثنا عن واقعه الشعوري الذي يرتبط في الوقت نفسه ارتباطاً شعورياً وثيقاً بتلك الواقعة الرمزية القديمة^(٦).

(١) أدونيس أو تموز: ١٦٤.

(٢) الأساطير دراسة حضارية مقارنة: ٤٣.

(٣) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٤.

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٣٤.

(٥) الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية: ٢١٤ - ٢١٥.

(٦) معارج المعنى في الشعر العربي الحديث: ٢٠٧.

ثالثاً: الأسطورة الحضارية: لتحديد معنى الأسطورة الحضارية لابد من معرفة المراحل الحضارية المختلفة التي مر بها الإنسان ابتداءً من العصر البدائي إلى أن اصطنع الإنسان لحياته شكلاً منظماً من العلاقات الاجتماعية والمادية. فالأسطورة الحضارية هي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية". إن الأسطورة الحضارية تصور موقف الإنسان البطل من الكون ومن الحياة التي يعيشها ومن رواد هذا الاتجاه كلود ليفي شتراوس حيث ربط بين الأسطورة والظروف الحضارية التي يعيشها الإنسان. فكرة والأسطورة تبدو حركة حضارية متصلة الحلقات ففي طورها الأول كانت جزءاً من العبادة، وفي طورها الثاني كانت سير الهة وأبطال أما في طورها الثالث فقد استخدمت الأسطورة للتعليل والرمز. إنها فلسفة وبيان لقوى اجتماعية ترصد كل ما يسعى وراءه علماء الحضارة. فالأسطورة الحضارية سجل للنظم الأيديولوجية البنائية وتركيزها على التقسيم الثلاثي لظواهر الوجود فالميثولوجيا الحضارية تتمتع بسيادة أيديولوجية تنطوي على ثلاثة أبعاد متداخلة، أولاً الوظيفة المتضمنة للأبعاد السحرية والقضائية. ثانياً الوظيفة المرتبطة بالتنظيم الحربي والدفاعي ثالثاً: الإنتاجية الاقتصادية^(١)، وقد ذكر يوسف الخال أسطورة شهرزاد من ضمن الأسطورة الحضارية في قوله^(٢):

وشهرزاد ما تزال تسرد الحياة مهنا حكاية

و شهرزاد جسد ،

كالورق الذي يهر ، جسد

والسر في الجذور .

كان القرن الثامن عشر ، قرن الرومانسية التي شهدت اشتداد عودها وانكسار شوكة الكلاسيكية ، وسمي بقرن التنوير أيضاً وعرفت شهرزاد في هذه الفترة بالتحديد ، حيث حملت ملامح التيار بأكمله، لما عرف عنها من شجاعة وبطولة من جهة ، وصورة المرأة الشرقية والشرق من جهة أخرى ، ولم تخرج أبداً عن الصورة التي رسمها لها أنطوان جالان عند ترجمته لليالي ، وسار على خطاه في استلهام رمزها كل أدباء الغرب ، صورة وصفتها بالمرأة الجميلة الخلابة ، المغربية جنسياً ، الماكرة الحكيمة ، اللغز الساحر بغموضه والتي عالجت شهريار من مرضه^(٣)، ونكتشف أن الشاعر لم يستحضر شهرزاد إلا لتكون شاهدة على رغبته العميقة في بعث الحياة الجديدة، وولادتها خضراء مشعة بفضاءات حريتها الرحبة، والمعطاءة، أي تأكيد نزعه الذاتية في أن يظهر نفسه بمظهر من يمتلك وعياً حضارياً طامحاً إلى مجتمع بديل متخط ومتجاوز لكل العصور المتخلفة، حتى عصور شهرزاد نفسها^(٤).

رابعاً: الأسطورة (البطل المؤله): البطل في هذا النوع مزيج من الإنسان والآلهة مهمته تنظيم الكون والمحافظة على الظواهر الطبيعية التي تعود على الإنسان بالخير وله صفات يحاول من خلالها الوصول

(١) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٥-٣٦.

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة: ٢١٠.

(٣) شهرزاد بين الأسطورة والنقد: ٦٩.

(٤) أسطورة شهريار وشهرزاد في الخطاب الشعري العربي المعاصر: ٨٣.

إلى مصاف الآلهة توصله إلى مصاف الآلهة إلا أن الصفات الإنسانية تعيقه وتحاول شده إلى الأرض. إن أبطال الملاحم العالمية أمثال رستم عند الفرس وانكيدو عند البابليين وهرقل عند الإغريق هم أصحاب خوارق تصوروا أنصاف الهة يستمدون قواهم من السماء وصوروا أبطالاً خارقين تتمثل فيهم مظاهر القوة والجبروت عند الآلهة). إن الهة الأساطير رجال تجمع حولهم الخيال والزمن السحيق في القدم مثال اسطورة البطل جلجامش - التي تعد أسطورة تاريخية فالبطل له قوة خارقة فضخمهم وصور أشكالهم حتى خلع عليهم صفة القداسة أن البطل في الأسطورة بطل موضوعي من الناحية التاريخية^(١). وقد ذكر يوسف الخال الأسطورة أوديسيوس من نوع الأسطورة البطل المؤله في قوله^(٢):

عبير اليف

عبيرا حلا

لكل تراب عبير

لأبنائه، و لون، و طعم

و غنة صوت

لنهنف إذن سواعدنا، فقد نبصر الشط بلى

و تذبج قراييننا و نشد و نرو

وقائع أبطالنا

و نسرع الشمس

تغير الرياح

قبيل المساء

و قد نلمس الأرض.

و نبكي

و نبدأ غربتنا من جديد .

و قد قصد الشاعر مقطع كبير من الحوار لنكشف الدلالة التي أرادها من طول الحوار، و من كلفيته، كما يبدو أن طول الحوار يعكس مدى التألف بين أوديسيوس و الشاعر بما يعني اتفاقهما في روح المغامرة و الاغتراب، و الحنين إلى الوطن و كان الشاعر يحاول الكشف عن تلبسه بهذه الروح الأسطورية و يطلعنا عن مغزى حوار، لأنه ليس عرضياً بل متعمداً لنتلمس ما يعانیه من انشقاق بين الاغتراب و الحنين كما يبدو التألف بين الشخصية الشاعرة والأسطورة من الجمل الحوارية ذاتها التي تتوزع على الاثنین معاً^(٣)

(١) فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ: ٣٩.

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة: ٣٣٣.

(٣) آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية: ١١.

الخاتمة

إن معمارية القصيدة العربية الجديدة قد تطورت على أيدي شعرائها وبالخصوص شاعرنا يوسف الخال الذي قام باكتشاف ظواهر فنية جمالية جديدة في شعره ساهم بشكل كبير في تحديث الشعر المعاصر، كما أثرت في بنية القصيدة شكلاً ومضموناً تعدد طرح الرمز في الشعر العربي المعاصر باختلاف الثقافة والذوق، وحتى باختلاف الموضوعات والمضامين، والمغزى من استخدام الرموز استخداماً كاملاً في الشعر دليل على ثراء الرمز الشعري وقوته التعبيرية والأسطورة كذلك، وهذا هو حال الرمز والأسطورة في الأدب المعاصر.

و يمكن إجمال نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

- يوسف الخال يعد واحداً من شعراء جيل الحداثة الشعري الأول الذي استطاع أن يثور على الأشكال الشعرية السائدة.
- لا يكتسب الرمز والأسطورة قيمته إلا من خلال البناء الكلي للقصيدة، فالكلمة مفردة لا تعني سوى ما تدل عليه، ولكنها تعني الكثير متى أصبحت عضواً حياً في جسم الرمز أو الأسطورة أو الوحدة القصيدة.
- يخلق شاعرنا يوسف الخال للشعر الحديث بنية فكرية تاريخية نفسية فنية و يتميز شعره بوحدة الرؤيا و انسجام البنية و تماسك الأسلوب و صفاء الرموز و توجهها.
- يعد يوسف الخال من أكثر الشعراء حشداً للرمز فما تكاد تخلو قصيدة من قصائده منشبكة من الرموز هذه الرموز تتراوح بين الرموز الدينية والرموز الطبيعية والرموز الأماكن وتكاد كل كلمة تحمل في سياقها إشعاعاً رمزياً وقدرة الشاعر على ابتكار الرموز كبيرة وقد بلغت حداً كبيراً من الشهرة في الشعر العربي الحديث نذكر منها على سبيل المثال رمز المسيح، ورمز ايوب، ورمز الريح، ورمز البحر، ورمز ودمشق، ورمز الإغريق هذه الرموز موجودة في ديوانه (الأعمال الشعرية الكاملة).
- ويوسف الخال أشار في ديوانه الى مجموعة من الأساطير ومنهم أسطورة شهرزاد، وأسطورة عشتار، والأسطورة البابلية، وأسطورة اديس-يوس، ضمن أنواع الأسطورة الكونية الطقوسية والحضارية والبطل المؤله.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أدونيس أو تموز دراسة في الأساطير والأديان الشرقية القديمة، جيمس فريزر/ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩.
- ٣- الأساطير - دراسة حضارية مقارنة/د. احمد زكى/ الهيئة العامة لقصور الثقافة/مؤسسة كيلوباترا للطباعة /الطبعة الثانية/ القاهرة ١٩٨٢.
- ٤- أسطورة شهر يار وشهر زاد في الخطاب الشعري العربي المعاصر/ د.محمد عبدالرحمن يونس.
- ٥- الأسطورة في الشعر العربي الحديث/د. أنس داود/ مكتبة عين شمس/ ١٩٧٥
- ٦- أعلام الأدب العربي المعاصر سيرٌ وسيرٌ ذاتية/الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي/مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر جامعة القديس يوسف الشركة المتحدة للتوزيع/الطبعة الأولى/بيروت ١٩٩٦ م .
- ٧- آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية/ عمي محمد لمين - مهدي فاروق/بكالوريوس/ دار جامعة البويرة- الجزائر ٢٠١٩-٢٠٢٠
- ٨- تاريخ بغداد /أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)/الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ/دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩- جمهرة أشعار العرب/أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠ هـ)/ حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي/دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٠- ديوان امرئ القيس/ امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م)/اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي/دار المعرفة - بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ١١- ديوان طرفة بن العبد/ طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤ م) المحقق: مهدي محمد ناصر الدين/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- ١٢- الرمز الإسطوري في شعر بدر شاكر السياب/علي عبدالعطي البطل/شركة الربيعان/الطبعة الأولى/١٩٨٢ الكويت

- ١٣- الرمزية في الأدب العربي / درويش الجندي/ دار النهضة للطباعة والنشر/
الطبعة الثانية/ ١٩٨٢ مصر القاهرة
- ١٤- الرمزية في الأدب العربي ، درويش الجندي، دار نهضة مصر للطباعة،
١٩٥٧ م .
- ١٥- الرمزية والرومانسية في الشعر العربي/ فايز علي/ دار كتب عربية/ الطبعة
الثانية.
- ١٦- الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية/د. عز الدين
اسماعيل/ دار الفكر العربي/ الطبعة الثالثة/ القاهرة ١٩٦٦
- ١٧- شهرزاد بين الأسطورة والنقد/ ماجدة بن عميرة/ مركز الكتاب الأكاديمي /
٢٠١٤
- ١٨- الصورة الفنية في المنهج الأسطوري لدراسة الشعر الجاهلي دراسة تحليلية
نقدية/ عماد الخطيب/ ، مكتبة الكنانة/ ٢٠٠٢ عمان .
- ١٩- طبقات الشعراء /عبدالله بن محمد ابن المعتز العباسي(ت ٢٩٦) /التحقيق: عبد
الستار أحمد فراج/ دار المعارف / الطبعة: الثالثة / القاهرة .
- ٢٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده/أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني
الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)/ المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الجيل الطبعة:
الخامسة / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- ٢١- العين/أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري
(ت ١٧٠ هـ)/المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال .
- ٢٢- فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ/ حسين الفضيلة/ دار اليازوري/ ٢٠٠٩ بيروت
- ٢٣- فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ/عبدالرحيم حسين/ دار اليازوري/ ٢٠٠٩
- ٢٤- فلسفة المكان في الشعر العربي، حبيب مونسى ، منشورات اتحاد الكتاب
العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ م .
- ٢٥- الفن ومذاهبه في الشعر العربي/ أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي
ضيف/ دار المعارف بمصر/ الطبعة: الثانية عشرة.
- ٢٦- القدس في الشعر العربي / إيمان مصاروة / دار الجندي للنشر والتوزيع.
- ٢٧- قصصنا الشعبي/حسنيين فؤاد/ دار الفكر العربي/١٩٤٧ القاهرة.

- ٢٨ - لسان العرب/محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)/الحواشي: لليازجي وجماعة من
اللغويين/دار صادر - بيروت/الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- ٢٩ - مجلة نزوى/ العدد الحادي عشر يوليو ١٩٩٧م-صفر ١٤١٨ الهجري.
- ٣٠ - مدخل إلى تحليل النص الأدبي/د. عبدالقادر ابو شريفة _حسين لافي قزق/
الطبعة الرابعة/دار الفكر - الأردن_ عمان ٢٠٠٨
- ٣١ - المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا/ فليب فان تيغيم/ ترجمة: فريد انطونيوس/
منشورات عويدات/الطبعة: الثالثة/١٩٨٣ بيروت.
- ٣٢ - مضمون الأسطورة في الفكر العربي/خليل أحمد خليل/دار الطليعة/ الطبعة
الثانية / ١٩٨٠ بيروت-لبنان
- ٣٣ - معارج المعنى في الشعر العربي الحديث/ د.عبدالقادر فيدوح/ صفحات
للدراسات والنشر/ الطبعة الأولى / ٢٠١٢ دمشق.
- ٣٤ - معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م/كامل سلمان الجبوري/دار
الكتب العلمية/الطبعة الأولى/بيروت ٢٠٠٣
- ٣٥ - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) /د. سعيد
علوش/دار الكتاب اللبناني/الطبعة الأولى/١٩٨٥ بيروت _ لبنان .
- ٣٦ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ مجدي وهبه - كامل المهندس/
مكتبة لبنان/ الطبعة الثانية/١٩٨٤ بيروت
- ٣٧ - النابغة الذبياني/عمر الدسوقي/دار الفكر العربي/الطبعة الثانية١٩٥١

المجلات والدوريات

- ١- الرمز المسيحي في شعر يوسف الخال/ أنطوان أبو زيد / مجلة نزوى/ العدد ٧٢ لسنة ٢٠١٢
- ٢- الرمز في الشعر العربي/م. د جلال عبدالله خلف/مجلة جامعة ديالى ٢٠١١.

Summary

This research deals with the subject of symbol and myth in the Diwan of Youssef Al-Khal, as symbol and myth are among the most important artistic phenomena in contemporary Arabic poetry and a means of expression that poets turned to. This research consists of a preface and two chapters. First, in the preamble, we talk about the poet's life, his scientific efforts, his works, his poems, and his translations. From the diwan of Yusuf al-Khal.

In the second chapter, we talked about the myth in ancient and modern Arabic poetry, its origin and development among poets, and what are its types, for example, the ritual myth, the cosmic myth...etc.

The research dealt with talking about the artistic construction of the symbol and the myth in Yusuf Al-Khal's Diwan, and about the poetic experience and its relationship to the symbol and the myth and its relationship to the poetic image, and the symbolic construction of the poem. In the end, we concluded the research with the most important results that we reached through the research, and appended the research with a list of sources and references that we relied on in this research.

پوخته‌ی توژیژینه‌وه

ئهم توژیژینه‌وه بابته‌ی "الرمز والاسطورة" له دیوانی "یوسف الخال" ده‌یگه‌رینیت‌ه‌وه به‌وه‌ی که الرمز والاسطورة له گرینگترین کارامه‌یه‌کانن له شیعری زمانی عه‌ره‌بی هاوچهرخدا وه هۆکاریکه له هۆکاره‌کانی دهربرین که شاعیره‌کان گرینگیان پنییداوه و روونیان کردوته‌وه وه بو زانیی ماناکانیان بو شاره‌زابوونی کارامه‌یه‌کان، وه هیزی گه‌یاندن و کاریگه‌ریه‌که‌ی، وه توژیژینه‌وه‌که له سه‌ره‌تایه‌ک و دوو بهش پیک دیت .

یه‌که‌مجار له سه‌ره‌تاکه‌دا له سه‌ر ژیانی شاعیر دواوین و له هه‌ول و تیکۆشانه زانسته‌یه‌کانی و به‌هه‌مه‌کانی و شیعره‌کانی و وه‌رگیره‌که‌کانیمان روونیووه، له به‌شی یه‌که‌مدا دهرباره‌ی الرمز دواوین چون سه‌ریه‌له‌داوه جوهره‌کانی چین، به‌نمونه الرمز الطبیعیة(هیما و رمزه سرووشته‌یه‌کان)، الرمز ی نایینی له‌لای شاعیره‌کۆنه‌کان و نوییه‌کان، وه هه‌ستاوین به شیکارکردنی ئهم جوهر هیما و رمزه‌انه له هه‌ندی نمونه‌ی شیعری له دیوانی یوسف الخال

له به‌شی دوومه‌ی توژیژینه‌وه‌که‌دا دهرباره‌ی ئه‌فسانه‌کان دواوین له شیعری عه‌ره‌بی کۆن و نویدا، سه‌ره‌له‌دانی و په‌سه‌ندنی و لای شاعیره‌کان وه جوهره‌کانی چین، به نمونه الاسطورة الطقوسية، الاسطورة الكونية هند .

وه ئهم توژیژینه‌وه‌یه هه‌له‌ساوه به قسه‌کردن هونه‌ری شیعریدا له الرمز والاسطورة(هیما و ئه‌فسانه) له دیوانی یوسف الخال وه ئهو ئه‌زمونه‌ی له‌گه‌ل شیعردا هه‌یه‌تی وه په‌یوه‌ندی به هیما و ئه‌فسانه‌کان وه په‌یوه‌ندی به ویناکردنی شیعره‌وه، و بونیادنانی هیما و رمزه له شیعردا .

وه له‌کۆتاییدا توژیژینه‌وه‌که‌مان کۆتایی هینا به گه‌یشتن به‌چهند ئه‌نجامیکی گرینگ که به‌هۆی ئهم توژیژینه‌وه پیی گه‌یشتین وه ته‌واومان کردوو به خسته‌ی سه‌رچاوه‌کان که پشتمان پیی به‌ستون لهم توژیژینه‌وه‌یه‌دا..